رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

101- تفسير القرآن | سورة النساء ٩٢١-٤٣١ | يوم ٣٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00

وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في مجلسنا الاسبوعي بعد مغرب الاربعاء في من كل اسبوع نجلس هذا المجلس المبارك مع القرآن الكريم وتفسير القرآن العظيم والوقوف عند اياته - 00:00:20

تأملا وتفكرا وتدبرا وعملا. والقرآن الكريم انزله الله سبحانه وتعالى حجة على الخلق حجة لك او عليك. القرآن حجة لك او عليك. والقرآن شفيع. يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شفيعا للناس انما قال لاصحابه يعني الذين هم يلازمون القرآن تلاوة - 00:00:40

وقراءة وتدبرا. فعلى المسلم العاقل ان يعطي القرآن حقه. من والتمسك به وبادابه واخلاقه والعمل بما تقتضيه اياته لا زلنا نقرأ في هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة النساء. ونفسر هذه الايات العظيمة. وقف بنا - 00:01:10

عند قول الله سبحانه وتعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتن لما تقرأ هذه الاية والله سبحانه وتعالى يقول في اية اخرى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. يعني الله سبحانه وتعالى اباح - 00:01:40

للرجال ان يتزوجوا من النساء ما طاب لهم من النساء يعني الطيب المرأة الطيبة الصالحة من النساء فانكحوا ما ما بالكم من انسان مثنى اي اثنتين وثلاث ثلاثة وربع اربعة ان شئت ان تتزوج باثنتين او - 00:02:00

ثلاثا او ثلاث او اربع. فانكحوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثة واربعة. فان خفتم الا تعدلوا. بين في التعدد فواحدة فواحدة يعني ان تبقى مع واحدة اذا كنت تخاف على نفسك الوقوع في الجور والميل - 00:02:20

والظلم في العدل بين النساء فاقتصر على واحدة وابقى مع واحدة. طيب وهنا يقول الله سبحانه وتعالى لن تستطيعوا ان تعجلوا. وهناك يقول ان خفتم الا تعدلوا. يعني هناك ممكن العدل. وهنا يقول غير ممكن. فكيف نجمع - 00:02:40

بين هذا وهذا. كيف نجمع؟ فنقول العدل المذكور هنا غير العدل المذكور هناك. المذكور هناك العدل في قوله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة. العدل في الذي يستطيعه الانسان. الذي يمكن العدل مثلا - 00:03:00

في النفقة العدل في القسم في المبيت العدل في السكن وفيما يقدر عليه الانسان في كل ما يقدر عليه كل ما يستطيع الانسان ان ان يعدل او يستطيع ان يأتي بالعدل فعليه ان يأتي به. وان لم يأتي به فعليه فانه يأثم - 00:03:20

هنا قال لن تستطيعوا ان تعدلوا ما هو العدل الذي لا نستطيعه؟ قال العدل الذي ليس باختيارك. كالحب المحبة النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قصمي فيما املك يعني انه لما يقسم بين زوجاته قال هذا قسمي فيما انا فلا تلمني فيما لا امل - 00:03:40

مثل المحبة. الميل النفسي. انت الان تجلس في مجلس تدخل في مجلس فيه رجال. تجد نفسك تميل لبعضهم ونفسك تعدل عن بعضهم. هذا شيء فطرة الله سبحانه وتعالى. يعني تميل النفس قد لا تميل - 00:04:00

النساء كذلك قد يكون الانسان عندهم زوجتان او عنده ثلاث او اربع فتميل نفسه لاحدى هذه الزوجات ميلا غير اختيار كالمحبة والمودة ونحو ذلك فهذه خارجة عن المراد والله سبحانه وتعالى رفع هذا الشيء عنه قال لن تستطيعوا ان - 00:04:20

استعجلوا بين النساء ما تستطيع ان تعدل. طيب شو الحكم؟ ماذا نصنع؟ قال اذا كنت لا تستطيع ان تعدل بين النساء ولو حرصت كل الحرص فلا تميلوا كل الميل يعني لا تظهر محبتك بينهن بحيث انك تميل لهذه اشد المحبة وتظهر محبتك - 00:04:40
امام هؤلاء ام امام البقية؟ فهذا هو المقصود. فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. يعني تتركوها التي لا تحبها مثل المرأة مثل الشخص المعلق. لا هي زوجة اعطيتها حقها ولا هي التي - 00:05:00
وطلقتها. يقول فتذروها كالمعلقة. لا زوجة ولا مطلقة. كالمعلقة. ثم ارشد سبحانه وتعالى وجه قال وان تصبحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما. يعني تصلح حالك وتصلح بيتك وتصلح زوجتك واولادك وتصلح مع يعني كل ما تستطيع ان تصلحه وتتقي الله سبحانه وتعالى وتخاف الله وتأتي بما - 00:05:20
امرك الله به ونهاك وتبتعد عما نهاك الله عنه فان الله سبحانه وتعالى غفور. فان الله كان غفورا رحيما. يعني يتجاوز عما يحصل منك قد يحصل منك تقصير في حياتك وبين زوجاتك وبين اولادك فان الله سبحانه اذا رأى منك الاصلاح والتقوى - 00:05:50
الخوف والمراقبة فان الله سبحانه وتعالى غفور يتجاوز ورحيم يرحم سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى في الاية التي بعدها قال وان يتفرقا من هما؟ الزوجان. ان يتفرقا. طيب متى يتفرقون - 00:06:10
نقول الاصل الاصل في الزواج ان الرجل يعني مع زوجته الاستدامة والاستقامة والبقاء بين بين الزوجين هذا هو الاصل. والرجل انما تزوج يبقي زوجته عنده وتستقر الحال ويكون في حال مستقرة هذا هو الاصل. لكن قد تأتي امور بغير اختيار الانسان لا من الزوج ولا من الزوج. قد - 00:06:30
تأتي الامور وخصومات ومنازعات بين الزوجين وعدم تلاؤم فما الحل؟ الان نسمع نسمع كثيرا من مما يقع بين يعني من من قضايا كثيرة قضايا اسرية بين الزوجين وبين الازواج وقد يكون - 00:07:00
بعضهم مضى عليه مدة من الزمن وعنده اولاد وتقع هذه الخصومات بين الزوجين وقد تستفحل هذه الخصومات فمن المنهج الصحيح في مثل هذه الخصومات؟ ما الحل؟ ما هو الحل؟ يقول يكفيني الان مراكز حل المشاكل - 00:07:20
اسرية وكذا وكذا نقول اول حل هو كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا هو الحل الصحيح. الله سبحانه وتعالى يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. الحل هو كتاب الله والقرآن واهل العلم الذين يفهمون القرآن والسنة - 00:07:40
ثم بعد ذلك تنتقل الى المراكز التي تفيدك ما يعني ما ما في تعارض. الله سبحانه وتعالى لما كان قد يقع يعني قد يقع تقع الاخطاء او الزلل او النفرة من الزوجة فان الله اعطانا - 00:08:00
كيف يتعامل الرجل مع زوجته الناشز التي تترفع عما اوجب الله عليه وتعصي زوجها ملحا اعطانا الله سبحانه وتعالى قال وان خفت قال سبحانه وتعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن الوعظ والتذكير والتخويف - 00:08:20
فعلمهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبؤوا عليهن سبيلا. ثم قال سبحانه وتعالى في عدم اذا لم يصل الحل في مثل هذا الامر الله سبحانه وتعالى قال فابعثوا حكم حكما من اهله - 00:08:40
من طرف الزوج وحكما من اهلها من طرف الزوجة. يحكمان ويحلان ويجمعان. طيب اذا كان هذا في جانب اذا كان النشوز والاعراض من الزوج الله سبحانه وتعالى قال ان في الاية هذه التي قبلها ان امرأة - 00:09:00
خاضت من بعلها من زوجها نشوزا او اعراما قال فلا جناح فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلح دائما التصالح والتنازل والتسامح وكل واحد يتنازل عن عن ما يكون له فتستقيم الحال - 00:09:20
وتأتي المودة والمحبة ويزول يعني تزول الشحناء والمنازعات. قال وصلح طيب الصلح خير من من المنازعات من ومن النزاع. الله هنا قال وان يتفرق يعني ما نفع العلاج ولا نفع الصلح ولا نفع اي حل مع بين الزوجين اصبحت يعني يعني النفرة بين الزوجين قائمة - 00:09:40
وما استطاع الزوج ان يحل مشكلته. والزوجة ما استطاعت ان تحل مشكلته. ماذا يصنعون؟ هل هل يستمرون على النزاع يصبح يصبح نار مشتعلة هذا ما يمكن الزوج اذا اراد ان يدخل بيته ليرتاح امامه نارا مشتعلة والزوجة هكذا اذا - 00:10:10

اذا عالجوا حاولوا وحاولوا وما استطاعوا الله يقول ماذا؟ يقول وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته يعني الحل هو الطلب الفرقة. لان الفرقة قد تكون خير. الفرقة قد تكون خيرا للطرفين. ولذلك اسمع - 00:10:30

يقول وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. الله يغنيها الزوج بزوجة صالحة تعينه على طاعة الله ويرزق منها اولادا صالحين. ما تدري ايش الخيرة فيه. وكذلك المرأة اذا خرجت من زوجها - 00:10:50

وطلبة الخلع والفسق وذهبت يغنيها الله بزوج اخر صالح يعينها على طاعة الله. فاذا ما استقامت الحال يتفرقا ويغني الله كلا من سعته. وكان الله واسعا اي ذو عطاء كثير. عظيم يعطي - 00:11:10

ويمنع ويهب من يشاء ولكن حكيم. ولذلك اسمع قال وكان الله واسعا حكيما. يغني وان ويوسع على عباده لكن بحكمة. بحكمة سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى ليبين لنا سعة عطاءه وخيره - 00:11:30

وغناء ومنته سبحانه وتعالى وان الامر بيد الله وان الخلق كلهم تحت تصرفه وتدبره وتدبيره وتعالى قال ولله ما في السماوات وما في الارض يعني كل ما في السماوات ملك لله تحت ملكه وتصرفه - 00:11:50

وتدبير وما في السماوات وما في الارض ايضا. ثم اراد سبحانه وتعالى ان يرسل رسالة للزوجين. للزوجين ولكل البيت كل بيت وكل انسان اصلا محتاج الى هذا الشيء. هذه رسالة يوجهها الله سبحانه وتعالى للخلق جميعا وخاصة الزوجين الذي الذين - 00:12:10

يعني قد حصل بينهما النزاع او الفرقة قد تكون الرجل قد فارق زوجته والزوجة فارقت زوجها. تذكر هذه الاية وهذه الاية حقيقة يا اخوان انها وصية الله عز وجل للاولين والاخرين. وصية الله يقول الله سبحانه وتعالى ولقد وصينا - 00:12:30

هي العهد المؤكد يعني ما يوصيك احد على اي شيء تافه انما يوصيك على شيء مهم ولذلك يقول هنا قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب كتابة من قبلكم. الذين اوتوا الكتاب الذين انزلت عليهم الكتب السابقة كاليهود والنصارى وغيرهم. ممن الله سبحانه وتعالى بعث فيهم انبياء وارسل - 00:12:50

وانزل اليهم كتبا يقول وصين الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ايضا انتم وصيناكم باي شيء؟ قال ان اتقوا الله يعني حل المشاكل اتقوا الله. زمام يعني الانسان في حياته - 00:13:10

هو تقوى الله سبحانه وتعالى. يعني لا تستغرب ان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه. في اول سورة الاحزاب يأمر التقوى يقول يا ايها النبي اتق الله. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اتقاكم واخشاكم لله. ومع ذلك يأمره الله بالتقوى - 00:13:30

شف يقول واياكم ان اتقوا الله اتقوا الله كيف نتقي الله؟ نخاف الله عز وجل فيما نأتي ونذكر بتقوى الله ان تحافظ على ما امرك الله به. كل ما امرك الله به من الفرائض والواجبات والسنن تحافظ عليها - 00:13:50

فتكون من الاتقياء وتبتعد عن كل ما حرم الله عليك. من المحرمات والكبائر والصغائر منهيات تبتعد عنها فاذا حافظت على اوامر الله واجتنبت النواهي اصبحت من الاتقياء. ولذلك حققت قول الله عز وجل ان اتقوا الله. قال ان اتقوا الله يعني هذه اعظم حل للمشاكل الزوجية - 00:14:10

والله عز وجل هي اعظم الحلول ولذلك لا انت اذا قرأت في سورة الطلاق والطلاق سورة الطلاق اسمها الطلاق سورة الطلاق يعني الطلاق الذي يقع بين الزوجين او النزاعات اللي تقع قبل الطلاق. ما الحلها؟ تجد سورة الطلاق تؤكد على قضية ماذا؟ على - 00:14:40

قضية التقوى ومن يتق الله. يكفر عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسب. ثم يقول ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجره. اذا يتقي الله يتقي الله يتقي الله - 00:15:00

يدل على اي شيء على ان الحل الحقيقي للنزاعات والمشاكل الزوجية هو الرجوع الزوج والزوجة الى تقوى الله سبحانه وتعالى اذا رجعوا الى تقوى الله وخافوا الله وابتعدوا عن المعاصي رجعت امورهم من احسن من احسن الاحوال واكثر - 00:15:20

المشاكل الزوجية بسبب المعاصي. تجد الرجل يرتكب معاصي عظيمة ومحرمات او المرأة. فتجد هذه اسبابها هي وحلها تقوى الله سبحانه وتعالى. ان اتقوا الله قال وان تكفروا ولم تتقوا الله ولا تخافوه فان الله فان - 00:15:40

ما في السماوات وما في الارض. يعني الله غني عنها. اذا كفرتم يزهدكم ويأتي باخرين. يطيعونه. فالعمر فالملك لله وانت تحت تصرفه. فاذا كفر الانسان فالله له ملك السماوات والارض وكان - 00:16:00

الله غنيا غنيا عن عباده. غنيا عن عباداته. يعني الله لا لا يعني يزيد في ملكه شيء اذا عبده الانسان او واذا كفر لا ينقص من ملكه شيء. والله غني حميد سبحانه وتعالى. ويؤكد الله عز وجل على قضية سعة ملكه - 00:16:20

وان وان الناس كلهم يعني عبيد في حكم الله سبحانه وتعالى يقول ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى الله وكيلا. وهذه ايضا رسالة للزوجين المتنازعين ولكل انسان. محتاج الى الله عز وجل ان - 00:16:40

تتوكل على الله في جميع شؤونك. لو لم تتوكل على الله لضاعت امورك. ما استطعت ان تتصرف. حتى الصلاة ما تستطيع ان تقيم الصلاة ولا ركعتين الا ان يعينك الله عليهم فتتوكل على الله سبحانه وتعالى والزوجان عند ذلك يقع منهما النزاع والخصومة عليهم ان - 00:17:00

توكلوا على الله ويفوضوا امرهم الى الله وكفى بالله وكيلا سبحانه وتعالى يكفي ان الله انك تفوض الله سبحانه وتتوكل عليه في جميع شؤونك والا ما استطعت ان تعيش في هذه الحياة. قال الله سبحانه وتعالى لما بينك سعة ملكه وان من يكفر يكفر - 00:17:20

ويخرج عن عن طاعة الله ان الله لان ذلك لا يضر الله اسمع الاية قال من يشاء يذهبكم ايها الناس يذهبكم ايها الناس يعني يبعدكم ويهلككم ولا يبقى منكم احد. ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين غيره - 00:17:40

ينشئ اخرين غيره. اذا انتم ما عرفتم حق الله في الطاعة والاستقامة وتمردتم على شرعه. يذهبكم الله باي طريقة اما باهلاك عدو او بمصيبة او بنزول عذاب يهلككم جميعا. ان يشأ يذهبكم ويأتي - 00:18:00

غيركم يعرفون حق الله ويطيعونه. ويأتي باخرين. وكان الله على ذلك على ذلك قديرا لا يعجزه لا يعجزون كما انه خلق وبثت في هذه الارض من كل دابة وبث من بني ادم او من ادم وزوجها - 00:18:20

رجالا ونساء كثيرا وبثهم على هذه الارض قادر على ان يجمعهم في لحمه. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ما يعجزه شيء سبحانه وتعالى. ولذلك قال ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا. قال سبحانه وتعالى - 00:18:40

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة. تريد ثواب الدنيا؟ من كان شف يعني النظرة القاصرة تجد بعض الناس نظرة القاصر ينظر الى الدنيا الدنيا حقيرة الله سماها دنيا دنيئة حقيرة ما تزن - 00:19:00

الله جناح بعوضة. البعوضة هذه الصغيرة جناحها الدنيا كلها ما تزن عند الله جناب. يعني الجناح اقوى منه واكثر تجد بعض الناس نظرته قاسية ينظر الى الدنيا. قال الله عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا ان تعمل الدنيا صل بالدنيا - 00:19:20

الدنيا وتعمل بالدنيا فقط ولا للاخرة؟ قال من كان يريد ثواب الدنيا ونظرته قاصرة ويجيب حرف الدنيا فالله له الدنيا والعافية. قال فعند الله ثواب الدنيا وثواب الاخرة. يعني ان يكن عملك خالصا لله حتى - 00:19:40

يحصل لك ثواب الدنيا وثواب الاخرة. ما هو ثواب الدنيا؟ وما هو ثواب الاخرة؟ ثواب الدنيا الحالة الطيبة المستقرة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. هذا ثواب الدنيا. واتيناه اجره في الدنيا - 00:20:00

وانه في الاخذ من الصالحين اعطاه الله الثناء ابراهيم عليه السلام. ثناء الله عز وجل على ابراهيم الى الان وهو يذكر بالثناء. اعطاه الله ثواب الدنيا قبل الاخرة فمن كان يريد ثواب الدنيا فالله عنده ثواب الدنيا والاخرة فعليك ان تفقه وتفهم وتطلب ثواب - 00:20:20

الاخرة وتأتيك الدنيا راغمة. تأتيك الدنيا راغمة. لكن ليكن النظر لتكن نظرتك عالية ان تطلب ما عند الله. ما عند الله خير من الدنيا وكل من الدنيا وما فيها. فتريد ثواب الدنيا فالله عنده ثواب الدنيا - 00:20:40

الاخرة وكان الله سميعا بصيرا. شف سميعا بصيرا. يعني يسمع من يريد ثواب الدنيا. ويسمع من يريد ثواب الاخرة وبصير يرى من عباده من يريد الدنيا ومن يريد الاخرة فيثيب هذا على قدره ويثيب على هذا على قدر - 00:21:00

فعليك ان تكون نظرتك وطلبك للاخرة وتسعى للاخرة وتبذل جهدك ومالك ونفسك وروحك كلها لله سبحانه وتعالى يعطيك الله الدنيا

ويعطيك الاخرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل - 00:21:20
الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان يبلغنا واياكم هذا الشهر الكريم. ونحن في احسن حال نسأل الله ان يعيننا على صيامه وعلى قيامه ايمانا واحتسابا وان يوفقنا لقيام ليلة القدر - 00:21:40
ايمانا واحتسابا ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:22:00